الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة

معهد: الآداب و اللغات المرجع: .....
قسم: اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

أنواع الهوية وصور الاغتراب في رواية ساق بامبو.
ـمقاربة تحليليةـ

إعداد الطلبة :

بن ساعد حسينة

بن ساعد نوال

تحت إشراف الأستاذ :

قبايلي عبد الغاني

السنة الجامعية: 2017/2016

مقدمة:

الحمد لله الذي له العزّة والجبروت، وبيده الملك والملكوت القادر على كل شيء في السموات والأرض، والصلاة والسلام الأتمان والأكملان على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه الأطهار وصحابته الأبرار صلاة وسلامًا دائمين متلازمين ما تعاقب الليل والنهار، خلق الإنسان وعلّمه البيان وانعم عليه بنعمة العقل والنطق باللسان فاكتشف غوامض الأسرار وجادت قريحته بأعذب الأشعار بلغة سيد الأبرار.

أمّا بعد:

لم يحظ جنس أدبي بالعناية كما حظيت به الرواية تأليفا ودراسة ونقدًا، فالرواية كذاك العالم السحري الجميل بفضاءاتها وشخصياتها ولغتها، وما تتضح به من خصيب الخيال ولم تزل تعزي الدارسين وتثير حفيظتهم بطرح أسئلة مختلفة: ما شأنها؟ وما تقنياتها؟ وكيف تبنى عناصرها؟ وكيف نقرؤها؟ أسئلة كثيرة يفضي بعضها إلى بعض تعبّر عن نهم معرفي شغوف لا يكاد الباحث يسد حاجة من حاجاته حتى يطالبه بمعاودة طرح أسئلة جديدة لعلّه يضفر بنا يزيل حيرته ويحدّ من دهشته أمام هذا الرونق البديع فلا غرابة إذن إن طالعتنا بحوث يتقمص فيها أصحابها تارة روح الفيلسوف الحكيم للغوص في قعر دلالاتها، وتارة أخرى يرتدون عباءة الصوفي للتسبيح بجل جمالها الفني، فالنظر في العمل الروائي محاورة للضمير الإنساني في أرقى صوره، وتأمل في صفحة الوجود بما ينطوي عليه من أسرار وتوجيه لقيم الحياة بمختلف مناحيها.

احتذاءً بهذا المنحى العلمي في فهم العمل الروائي آثرنا دراسة رواية " **ساق بامبو** " لمؤلفها "سعود السنعوسي" التي تناولت في طياتها مسألة الهوية بمختلف أنواعها وما ينتج عنها من اغتراب، هاته الأخيرة التي أبحرت عكس التيار الروائي السائد ومن أصقاع بعيدة أتت بعدد من أنطالها، نحديدا من جنوب شرق آسيا، وجزر الفلبين، ليتصدر مهمشون المشهد السردي ويبوح صامتون على الأقل لمن لم يسمع منهم سوى "نعم سيدي" وصدى الابتسامات الدائمة ببعض مشاعرهم؛ فثمة حكاية حب بين فلبينية وكويتي أثمرت طفلا نصف عربي ونصف فليبيني يحاول

مد جذوره لكن يرفضه نصفه الكويتي ويجبره على الاكتفاء بنصفه الفليبني والعيش وسط من ينتمي إلييه ملامحه، هناك في بلاد أمه "**الخادمة**".

إنّ رواية "ساق البامبو" نص هوياتي بامتياز ونص تتجلى فيه الهوية بمختلف تمثلاتها والاغتراب بكل صوره وبناءً على هذا جاء عنوان بحثنا مصاغ كالآتي: **أنواع الهوية وصور الاغتراب في رواية ساق البامبو"** فهاتهالأخيرة نص منطو على خطابات مضمرة هذه الخطابات بحاجة إلى كشف وبيان من خلال طرح جملة من الأسئلة.

أمّا المنهج المتبع والذي فرضته طبيعة الموضوع فهو المنهج السوسيونصي لمقاربة الرواية ورصد تجليات الهوية وصور الاغتراب بوصفه أكثر ملائمة وفي محاولة منا للإجابة عن الإشكالية المطروحة ومقتضياتها قسمنا البحث إلى فصلين مصدرين بمقدمة ومدخل مخصص للتعريف بالمدونة ومردفين بخاتمة جامعة لأهم نتائج البحث.

فجاء الفصل الأول معنونًا بـ:الهوية وتشكلاتها " والذي خصصناه للتعريف بالهوية وتطرقنا فيه كذلك إلى أصناف الهوية وعناصرها.

أمّا المبحث الثاني فجاء تحت عنوان الاغتراب أنواعه وأسبابه والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم الاغتراب أنواعه وأسبابه.

أمّا الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية بعنوان أنواع الهوية وصور الاغتراب في رواية ساق البامبو، لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمّها "كتاب المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية؛ لمحمد العربي ولد الخليفة وكذلك كتاب "الهوية " لأليكس ميكشللي.

لقد عثرنا ونحن في خضم البحث على بحوث كثيرة ذات صلة بموضوع بحثنا تقرب أحيانا من حيث ملامستها لإشكالية البحث وتبتعد أحيانا أخرى ولعل أهمها كتاب "الحداثة وما بعد

الحداثة لعبد الله الميسري وفتحي التريكي الذي أثار إشكالية الهوية ومدى ثباتها وما يعتريها من تقلبات وكذلك كتاب "الإغتراب في الفن" لبعد الكريم هلال خالد، وغيرها من المراجع التي لامست من بعيد جوانب هذا البحث الذي بين أيدينا.

لم يختلف هذا العمل وهو في طور الإنجاز عن غيره في مواجهة الصعوبات والعراقيل، ولكنها ذللت بالبحث والمساعدة من طرف الأساتذة، وأما ما بعد ذلك فما كان في هذا العمل المتواضع من صواب فالفضل ذلك يعود إلى من يملك زمام التوفيق، وما كان فيه من هفوات فمن النفس وحدها معقل النقص والضعف والقصور.

والله المعين وبه نستعين

الفصل الأوّل

بعنوان:**تحديد المفاهيم (الهوية و الاغتراب)**

المطلب الأول: الهوية وتشكلاتها.

1 - مفهوم الهوية "لغة واصطلاحا"

2 - عناصرها

3 -أصنافها

المطلب الثاني: الاغتراب أنواعه وأسبابه.

1 -مفهوم الاغتراب "لغة واصطلاحا".

2 - أنواعه.

3 - أسبابه.

أولا: مفهوم الهوية:

أ- لغة:

لا يوجد في لسان العرب ما يشير إلى معنى كلمة "هوية" ولو نظرنا إلى الكلمة لرأينا أن المعاني التي تقارب اللفظ تدور حول الهوى أو الهاوية وأقرب ما هو إليها: "قال هوية تصغير هوّة، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها سقفها المغمّى عليها بالتراب فيغترُ به واطئه فيقع فيها ويهلك. (1)

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة أن لفظة هوية مشتقة من مصدر صناعي هو وهي "بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وتاريخ الميلاد ومكان مولده وجنسيته وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أيضا حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره والهوية كذلك هي إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف. (2)

ويفهم من هذا التعريف أن الهوية هي تلك الأوراق الثبوتية التي تصدرها كل دولة لمواطنيها لتميزهم عن غيرهم من الأفراد وهي كذلك شعور الأفراد بأنهم مختلفون ومتميزين عن غيرهم بمجموعة من الصفات.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، م6، دار المعارف، مصر، 689هـ، مادة (هُوَيَ).

(2) مختار عمر: معجم اللغة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ- 2008م.

– يرى المنجد في اللغة العربية الهوية حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره ما من كائن بدون هويته حيث أن مبدأ الهوية هو القول ما هو مبدأ أساسي من مبادئ المنطق التقليدي بموجبه يكون كل شيء هو عينه. (1)

في حين يرى معجم المجد الأبجدي "الهوية حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو، نقول بطاقة الهوية. (2)

انطلاقا من هذين التعريفين يمكننا أن نستنتج أن:

–الهوية ترتبط بالكائن البشري كما ترتبط بالشيء.

–الهوية مرتبطة بالحقيقة أي ارتباطها بالمظهر الخارجي.

–الهوية مرتبطة بالشخصية.

وبالاستناد إلى التعريفات السابقة يمكن القول أن الهوية هي تلك المعلومات التي توضع على بطاقة الهوية وهي اللقب والاسم ومكان وتاريخ الميلاد واسم الأب والأم ولون الشعر والعينيين، ويمكن تدعيم كل هذه العناصر بأخرى مثل ديانة الشخص وطائفته وكذلك لون بشرته مثل ما هو معمول به في بعض البلدان.

---

(1) المنجد في اللغة العربية المعاصرة: د–ط، دار الشروق، بيروت، 2000.

(2) المجد الأبجدي: د.ط، دار الشروق، بيروت، 1967.

ب-اصطلاحا:

لا يمكننا ضبط مفهوم الهوية إلا إذا حددنا بعدها الاصطلاحي وهذا لكونها ملخص كل التفاعلات والتشابكات الاجتماعية والسياسية والأنثروبولوجية .... إلخ

تعرف الهوية بأنها التفرد، فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة وكما تعرف أنها مركب من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي.[1]

فمن هذا المنظور تبرز الهوية الثقافية باعتبارها صيغة تحديد فئوي للتمييز بين نحن وهم وهو تمييز قائم على الاختلاف الثقافي بما يحمله من "قيم، ثوابت، سلوكات.... كما هي" مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، ولذلك فإنّ الوضعية التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية عن عوالم التعرية والذوبان. [2]

فالهوية في صراعها مع الواقع والتاريخ، تبدو في صور عدّة منها، الهوية المستمرة وخطوطها الكبرى تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر. أما الهوية المتحولة فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها، ولكونها تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته، وبالمقابل تعد الهوية المرآة العاكسة لرسم الذات والآخر خشية الذوبان والاضمحلال.

---

(1) نبيل متولي: الحفاظ على الهوية الاسلامية، مجلة الفكر السياسي، ع 17، السنة الخامسة، 2002، دمشق ص27.

(2) المرجع نفسه: ص 25.

(1) ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه: المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش، رسالة الماجيستير في الدراسات العليا المعاصرة، جامعة بنزرت، كلية الآداب، فلسطين، 2012، ص 2-3.

في حين يرى البعض الآخر أن الهوية كل مترابط لا يمكن فصله عن مكوناته فالهوية هي ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، وعلاوة على ذلك لغوية، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة. [1]

تتباين تعريفات الهوية بمعانيها المعاصرة هي تكون تفاعلية حسب ما يرى أدونيس "إنّ صورة الهوية تتبلور في تفاعل علائقي بين الذات والآخرين. [2]" ويختلف تقييم الهوية وتحولاتها حسب تفاعل أبعاد مختلفة:

"الهوية قائمة وهي نتيجة تكوين عضوي مادي واجتماعي وعلائقي وتاريخي وحضاري، إلا أنّ وعي خلاصة هذه الأبعاد المتفاعلة وتأثير الحالة التي تمر بها هي التي تهبط بقيمة الهوية أو ترفع من شأنها". [3]

فيما يراها آخرون مثل برهان غليون تعبيرا عن مرونة تعددية، يتم النظر فيها إلى الهوية "فالهوية هي بالدرجة الأولى علاقة و ليس شيئا محددا وحامدا". [4]

في حين يعتبرها على حرب حركية حيث يقول ملخصا ما يعتبر هوية عصرية "إذا لا هوية ذات بعد واحد أو وجه واحد، بل هوية مركبة لها غير وجه وتنفتح على أكثر من عالم". [5]

يختار أدونيس الشاعر الهوية الثنائية التي تعلن جدل التكوين والتاريخ وذلك عكس الأحادية الجامدة. هكذا للإنسان اسمان.

---

(1) عيسى برهومة: الهوية وزمن التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 156.

(2) أدونيس: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار المدى، دمشق، ص24.

(3) نزار الزين: مقال"تساؤلات حول الهوية العربية"، مجلة مواقف، العدد 66، بيروت، دار الساقي، 1992، ص27.

(4) برهان غليون: مقال "أزمة الهوية واشكالات بناء الذات الحضارية"، مجلة مواقف، العدد 66، ص 73.

(5) علي حرب: مقال "فخ الهوية، مجلة مواقف، العدد 66، ص 97.

واحد في سجل التكوين: المخلوق الخلاق،وآخر في سجل التاريخ: المتغير المغير.

بينما يرى داوود سعيد الذي طرح مسألة تعايش الهويات في الذات الواعية أن الهوية غير جامدة ولا مجددة فهو يقول "أرى نفسي كتلة من التيارات المتدفقة،أوثر هذه الفكرة عن نفسي عن فكرة الذات الصلبة وهي الهوية التي يعلق عليها الكثيرون أهمية كبيرة". [1]

ويمكن القول حول مفهوم الهوية بأنها الرمز أو العامل المشترك الذي يجمع عليه كل أفراد الأمة، أية أمة، من حيث الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز وهذا الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز يكتسب قداسته لأنه ليس موضع شك من طرف أي فرد خاصة ممن تتكون منهم قاعدة الهرم وهي هوية القاسم المشترك بين الجميع استنادا إلى الخلفية الثقافية والتاريخية الواحدة، ومما يجعل هذا الاعتزاز بالهوية أمرا مشروعا أيضا، وحدة المصالح والمستقبل الواحد، بهذا المعنى الهوية هي الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم والحس بها يمسّ كيان الأمة كله، ويمس في الوقت لنفسه كل فرد منها على السواء، لأنه شك في الماضي وطعن في الحاضر ويأس من المستقبل. [2]

---

(1) ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه: المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش، ص6.

(2) رياض زكي قاسم: الهوية وقضاياها، ط1، مركز دراسات الوصية العربية، بيروت، تشرين الثاني، نوفمبر، 2013

ثانيا: عناصر الهوية:

يمكن التعرف على عناصر الهوية بصفة عامة من خلال مؤشراتها أو الخصائص والمميزات المتعلق بالأفراد والجماعات والمجتمعات كما نجد مثلا أو متداول غالبا(مكان الولادة، روابط الأسلاف والأجداد، الانتماء القبلي، الانتماء السياسي، الانتماء المهني التنظيمي، الارتباط بمكان ما، الانتماء للمجال الاجتماعي العمراني، محل الإقامة ونوعية السكن، السلالة، الاسم، التصورات والآراء، المعتقدات، التنشئة الاجتماعية، الشكل الفيزيائي الخارجي المحتوى الداخلي، الزي ...إلخ) وأي كان المستوى فإن الهوية الإنسانية فردية كانت أو جماعية تتضمن مجموعة من العناصر يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

أ/ عناصر مادية وفيزيائية:وتشتمل على:

- الحيازات: الاسم، الآلات، الموضوعات، الأموال، السكن، الملابس.

- القدرات: القوة الاقتصادية، والمالية، والعقلية.

- التنظيمات المادية: التنظيم الإقليمي، نظام السكن، نظام الاتصالات الإنسانية.

- الانتماءات الفيزيائية: الانتماء الاجتماعي، التوزعات الاجتماعية والسمات المورفولوجية الأخرى المميزة. [1]

ب/ عناصر تاريخية:وتتضمن:

- الأصول التاريخية: الأسلاف، الولادة، الاسم، المبدعون، الاتحاد، القرابة، الخرافات الخاصة بالتكوين، الأبطال الأوائل.

---

(1) أليكسمكشللي: الهوية، ترد، علي وطفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993، ص 18.

– الأحداث التاريخية الهامة: المراحل الهامة في التطور، التحولات الأساسية، الآثار الفارقة التربية والتنشئة الاجتماعية.

– الآثار التاريخية: العقائد والعادات والتقاليد، والعقد الناشئة عن عملية التطبيع أو القوانين والمعايير التي وجدت في المرحلة الماضية. [1]

ج/ عناصر ثقافية نفسية:

– النظام الثقافي: المنطلقات الثقافية، العقائد، الأديان والرموز الثقافية، والإديولوجيا ونظام القيم الثقافية، ثم أشكل التعبير المختلفة (فن، أدب).

– العناصر العقلية: النظرة إلى العالم، نقاط التقاطع الثقافية، الاتجاهات المغلقة، المعايير الجمعية، العادات الاجتماعية.

– النظام المعرفي: السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام القيم.

د/ عناصر نفسية اجتماعية:

– أسس اجتماعية: اسم، مركز، عمر، جنس، مهنة، سلطة، واجبات، أدوار اجتماعية نشاطات، انتماءات اجتماعية.

– القيم الاجتماعية: الكفاءة، النوعية، التقديرات المختلفة.

– القدرات الخاصة بالمستقبل: القدرة والإمكانية، الإثارة الإستراتيجية، التكيف، نمط السلوك.

عندما يريد فرد ما أن يعرّف نفسه أو الجماعة التي ينتمي إليها أو هوية شخص آخر أو جماعة ما يجب عليه أن يختار بعض السمات الموجودة في الفئات السابقة.

---

(1) أليكس مكشللي: الهوية، ص 19.

ويلاحظ في سياق ذلك أن التعريفات التي تشتمل على السمات السابقة كافة هي تعريفات نادرة جدا، ويعود ذلك إلى عدم توفر جميع المعلومات الضرورية الخاصة بموضوع التعريف.[1]

ثالثا: أصناف الهوية

تم تصنيف الهوية من حيث الأبعاد التي تقوم عليها إلى الهوية الشخصية أو ما يسمى بالهوية الفردية وهي تقوم أساسا على الإدراك الذاتي أو البعد النفسي.

والهوية الاجتماعية: التي تقوم على البعد الاجتماعي والمرتكزة على الصورة التي يعطيها المجتمع للفرد وللهوية الثقافية القائمة على البعد الثقافي.

أ- الهوية الفردية:

أول باحث اهتم بالهوية الفردية في مجال العلوم الإنسانية هو الأخصائي في علم النفس الأمريكي "ايريكسون" سنة 1950 وذلك في إطار البحث الذي أجراه حول الشباب المراهق حيث قام بتحليل مظاهر أزمة البحث عن الهوية الفردية أو الذاتية عند فئة العمر المتراوحة ما بين 12 و 20 سنة وذلك على ضوء الثقافة الأمريكية والذي نشر تحت "المراهق وأزمة البحث عن الهوية" وقد حظيت إشكالية الهوية باهتمام كبير في مجال البحث العلمي بالولايات المتحدة الأمريكية "إذا تأملنا في مدلول الهوية الفردية أو الذاتية نجد أنه غالبا ما يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الهوية الشخصية والتي تعني في الواقع شعور الفرد بفردانيته أي أنه هو نفسه وليس غيره ويبلغ هذا الشعور ذروته في مرحلة المراهقة ويبقى على ما هو عليه في الزمان ويشعر بوجوده المختلف عن غيره، فهذا الاختلاف بالذات هو الذي يعرفه بنفسه وهو يتحرك ضمن ثقافته الكلية وثقافته الفرعية" [2]

---

(1) أليكس مكشللي: الهوية، ص 20.

(2) محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 95، 96.

ومن هذا المنظور فإن الهوية تتضمن القطب الفردي المتمثل في الأنا الذي يوافق فيما أسماه "دوركايم" بكائننا لا فردي حيث يتكون هذا الكائن مزاجنا وطبعنا ووراثتنا ومجموع الذكريات والتجارب التي تشكل تاريخنا الخاص، "وخلا بذلك القطب الاجتماعي الذي يظهر تشابها من الغير فإن القطب الفردي يشهد على تفردنا وتميزا، وبالتالي اختلافاتنا مقارنة بالغير". [1]

يستمد الفرد من المجتمع إذ أن المجتمع هو الذي يفرض عليه هويته من خلال الموقع الذي يحدده للفرد داخل النسيج الاجتماعي فالفرد داخل الجماعة الواحدة عن هوية متميزة ومستقلة استنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن الهوية الذاتية للفرد تتأثر بالهوية الجماعية أي إدراكه الخاص للطريقة التي يراه بها الآخرون. [2]

في هذه الحالة فالهوية الفردية ناتجة عن التعايش الاجتماعي الناتج عن سوء الاندماج والتكيف ومن هنا يظهر ما يسمى "بالاغتراب" بسبب التناقضات المختلفة داخل الجماعة.

ب- الهوية الاجتماعية:

يتفق المؤلفون عامة في تعريف الهوية الاجتماعية هي الوعي بالانتماء لجماعات اجتماعية معينة.

"تعرف الهوية الاجتماعية على أنها مظهر من الذات ناتج عن وعي الأفراد بانتمائهم إلى جماعات اجتماعية محددة ويعبر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا الانتماء، فهي ناتجة عن إدماج وتموضع الفرد في محيطه الاجتماعي

---

(1) مزيان وردية: الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، رسالة الماستر 2 في علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العقيد أكلي ممدو لحاج، الجزائر، 2011-2012، ص 53.

(2) رشاد عبد الله الشامي: اشكالية الهوية في اسرائيل، عالم المعرفة، عدد 244، أغسطس، آب الكويي 1997.

وتترجم عن طريق الانتماء وكذا المشاركة في الجماعة والمؤسسات الاجتماعية التي تبرز من خلال ممارسة الفرد لأدواره المحددة اجتماعيا. [1]

وعليه فإنّ الهوية الاجتماعية تستمد من العضوية في الجماعة، ولأن الأفراد بحاجة للمحافظة على الهوية الاجتماعية إيجابية فإنه كلما زاد الوعي بما خارج الجماعة كلما زاد التمييز لها في داخل هذه الجماعة فالعلاقات الجماعية متنافية وتقع بين حدين إحداهما الهوية الاجتماعية والتي تعني وجود فرد ضمن المجموعة والآخر يكمن في الهوية الشخصية والتي تعكس مفهوم الذات والتميز عن الآخرين وتعد عضوية الجماعة عنصر هام وأساسي اجتماعيا في تكوين هوية الفرد الاجتماعية.

إن الهوية لا تكتسب معنى أو مدلولا حقيقيا إلا في ضوء مواجهتها مع الآخر، وهذا الآخر يمكن أن يكون فردا، جماعات أو مجتمعات أو فئات اجتماعية مختلفة، لها تأثير بموجب تفاعلها داخل المجتمع والفرد يستطيع بناء محيطه الوجداني والنفسي وهويته عبر احتكاكه بالجماعة أو بالفئات الاجتماعية التي يعيش معها وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم قيم ومعايير ونظم المجتمع "إن الهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بمعرفته لانتمائه إلى فئات اجتماعية معينة كما مرتبطة كذلك بالدلالة الوجدانية التي تتمخض عن هذا الانتماء. [2]

ج- الهوية الثقافية:

لقد تمت دراسة الهوية الثقافية من الناحية النظرية في اتجاهين أساسيين هما الاتجاه الموضوعي والاتجاه الذاتي، حيث جاء عن ممثلي الاتجاه الموضوعي أن هناك تطبيقا بين مفهوم الثقافة ومفهوم الهوية، فهم يرون أن الثقافة تعد بمثابة طبيعة يتوارثها الفرد وتدخل في

---

(1) محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص 105، 108.

(2) مزيان وردية: الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، ص 54.

تكوينه الجيني، وفي المقابل يرى أصحاب الاتجاه الذاتي أن الهوية يتجاوز بعدها المتوارث والمنقول وكأنها في حالة سكون نهائي، فهي تنتقل آليا من جيل إلى جيل وعلى مستوى مجموعة من البشر بحيث يؤدي ذلك إلى وجود جماعات ذات سمات شخصية متطابقة "فالهوية في نهاية المطاف ليست أكثر من إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة تتحول عن طريق التجريد إلى إطار تحليلي". (1)

د- الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية نسبة إلى الوطن أو الأمة التي يشب عليها الشعب متميز بخصائص هويته وهوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها التي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى. (2) كما يعرف الوطني على أنه: "هو بلد الآباء والأجداد ومكان إقامة الإنسان ومقوّه... وقد أصبح كيانا روحيا واحد يعمر ليأكل مواطن..."(3)

والوطنية هي حب الوطن والعور بارتباط باطني نحوه "فالوطن من حيث الأساس كما هو قطعة من الأرض والأمة في حقيقية الأمر إنما هي جماعة من البشر، وبناءًا على ذلك أن الوطنية هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم أمة". (4)

---

(1) محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص115، 116.

(2) أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية– الحقائق والمغالطات، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص 105، 108.

(3) محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 228، السنة 20 شباط، فبراير، بيروت، 1958، ص 16.

(4) أبو خلدون ساطع الحموي: الأعمال القومية، القسم الأول، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967، ص 9.

والهوية القومية تختلف عنالهوية الوطنية فالأولى تتعلق بالأمة والثانية تتعلق بالدولة وهذه الأخيرة تشغل العناصر التالية (الأرض، الشعب، السلطة) وكما يقول أحد الباحثين فإن الهوية الوطنية تعني: "إيجاد التوافق أو التطابق أو التوازي بين الكتلة الاجتماعية ديموغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي وتعبر من خلاله عن نفسها غير نمطها الثقافي الخاص بها، أما القومية فهي اللسعات المميزة (الأنا) للبشر في عملية النتاج التاريخي عن الغير بما يحدد كعناصر تخص الكتلة البشرية. (1)

إن الإنسان يرتبط بموطنه وبأهله بروابط معنوية كثيرة ومتنوعة فإن كل جزء من أجزاء حياته يتعلق في زوايا من زوايا بيته وبلدته، فكل زاوية من زوايا ذلك البيت وكل قسم من أقسام تلك البلدة يقوم مقام تذكير مادي يثير في نفسه ذكريات صفحة من صفحات حياته الماضية، أو ذكريات منقبة من متاقب النفوس العزيزة عليه.

إن علاقة المرء بالمواطن لا تنشأ من تفاعل مادي محسوس كما تنشأ علاقته بمسقط الرأس وكذلك حدود هذا الوطن لا تتحدد بالمشاهدة المباشرة، كما يحدث ذلك في مسقط الرأس، وذلك أن الفرد لا يكون قد شاهد عادة إلا قسما صغيرا من وطنه، ولا يكون قد عرف فئة قليلة من أبناء وطنه.

ولهذا نقول أن الروابط التي تربط المرء بوطنه وتنشأ من عوامل فكرية ومعنوية أكثر مما تنشأ من أسباب حسنة ومادية. "إن العوامل التي تربط الأفراد ببعضهم البعض وتحبب بعضهم إلى بعض فتؤلف منهم أمة واحدة كبيرة ومتنوعة جدا، الاعتقاد بوحدة الأصل والمنشأ، والاشتراك باللغة والتاريخ، التشابه في العواطف والعوائد والتماثل في ذكريات الماضي ونزاعات الحال وأمان المستقبل، كلها من جملة هذه الروابط المعنوية التي تولد التقارب والتعاطف، وتكون الأمم والأوطان". (2)

(1) محمد صالح الهوماسي: مقاربة في إشكالية الهوية– المغرب العربي المعاصر، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 21،22.

(2) أبو خلدون ساطع الحموي: الأعمال القومية، ص 14، 15.

أولا: مفهوم الاغتراب:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة غرب: غربت الشمس تغرب غروبًا ومغيربانًا: غابت في المغرب، والغرب: الذهاب والتنحي عن الناس وقد عنا يغرب غربًا، وغرب وأغرب وأغربه: أي نحاه والغربة والغرب النزوح عن الوطن والاغتراب: واغترب الرجل نكح في الغرائب، وتزوج في غير أقاربه، وأغرب الرجل جاء بشيء غريب، وأغرب عليه، وأغرب به، صنع له صنعًا قبيحًا. (1)

ويتكرر المعنى نفسه في معجم المحيط: الغُربة بالضم، النزوح عن الوطن وأيضا الاغتراب، ونجد أيضا غرب: غاب، كغرب وبعد واغترب تزوج في غير الأقارب (2)

ويرد هذا المعنى في كتاب "مقاييس اللغة لابن فارس الغربة البعد عن الوطن، ويقال غربت الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض. (3)

يقول الإمام الشافعي عن الغربة والاغتراب:

مَا فِي المُقّامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ * * * وَمِنْ راحَة فَدَعِ الأَوْطَان واغْتَرِبْ.

ويقول أيضا:

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَا * * * وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ.

فالاغتراب هنا يعني النزوح عن الوطن كما دل على الضعف والتلاشي، كما جاء ذكر مصطلح الاغتراب في الشعر القديم كمظهر للانفصال والافتراق عن الأحبة والتعبير عن المشاعر التي تخالج الفرد الذي يبتعد عن بلده وأحبته. (4)

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة غرب.

(2) الفيروز أبادي: محمد عبد الرحمان المركشيلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، مادة غرب

(3) ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ط1، دار الجبل بيروت 1991، ج1، ص 421.

(4) الشافعي: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمان المصطاوي، ط2، دار المعرفة، لبنان،2005،ص27.

ب- اصطلاحا:

إن مفهوم الاغتراب بمظاهره المختلفة من الشعور بالقلق والشعور بالنفور من المجتمع وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين بالفرد الذي أصبح يعيش في عالم آخر ويلي رغباته بعيدا عن عالمه الحقيقي، الاغتراب بهذه المظاهر جميعها أصبح اليوم من الموضوعات الهامة التي تناولها الفلاسفة والكتاب بإسهام، وعلى رأس هؤلاء كارل ماكس الذي عد الاغتراب الاقتصادي أصلا لجميع الاغتراب الأخرى، ويتخذ مفهوم عنده معنى أعمق وهو الأكثر شيوعا وتأثيرا في الفكر المعاصر من أي مفهوم ـخر وربما يعود ذلك لبساطة ما يطرحه وإلى ارتباطه بالواقع المادي المباشر خاصته وأية يوظفه من النواحي الاقتصادية. (1)

يتحدث عن اغتراب واقعي ملموس، وأفكاره مستخلصة من التناقضات الحادة بين الفرد وذاته وبين الفرد وعمله وبين الفرد ومجتمعه، حيث يرى أن الرأسمالية جردت الفرد من إنسانيته وحوّلته إلى مجرد سلعة، فقد أكد أن العامل مستغل وأنه مغترب في عمله في النظام الرأسمالي حيث يصبح منتوجه غريبا عنه. (2)

إن اغتراب العامل في إنتاجه لا يعني فحسب أن عمله لأصبح موضوعا ما اتخذ بشكل وجوده الخاص، ولكن أيضا لأنه وجد كموضوع خارجه على نحو مستقل عنه وغريبا، إنه يقف في مواجهته كقوة مستقلة، فالحياة التي وهبها لمنتجه جعلته يقف بذاته على نحو مضاد له بوصفه قوة معادية وغريبة عنه. (3)

---

(1) بن عيش زهرة: الغربة والاغتراب في رواية غائب طعمة فرمات، رسالة المستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم لغة وأدب عربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015، ص 24.

(2) قيس هادي أحمد: الانسان المعاصر عند هاربرتماركيوز، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان 1980، ص 97

(3) آرثر أيزابرجر: النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر وفاء إبراهيم ورمضان سيطاويسي، ط1، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1995، ص 92.

يعتبر "هيجل" أن الاغتراب يعني انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجود ككائن اجتماعي كما اعتبره أيضا في طرح آخر تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي.

وقد ورد عند "أبي حيان التوحيدي" المعنى الشامل للغربة ببعدايها المادي والمعنوي حيث يقول: "فأين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه وقل حضه ونصيبه من صيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ولا طاقة به على الاستيطان". [1]

كما نجد "ابن طفيل" يجسد اغتراب الإنسان في قصته (حي بن يقظان) وذوبان هذه الغربة بالطبيعة فيصور تخطيه هذه الغربة ليلتحم بالطبيعة فتكون الطبيعة وما فيها من حيوان ونبات أهلا له، حتى يتطور وتنمو مداركه ويصل إلى الكلام، ومن ثم يسمو إلى الحقيقة التي أولها معرفة الله. [2]

نستخلص من هاته المفاهيم أن الاغتراب هو تلك المشاعر التي تنتاب الفرد فيشعر بالعزلة وعدم الانتماء ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط، أما إجرائيا فهو تلك الحالة التي تعتري الشباب وتتجلى بفقدان الثقة بالنفس والابتعاد عن الذات والآخرين وفقدان أي معنى للحياة ومظاهرها.

ثانيا: أنواع الاغتراب:

إن الاغتراب ظاهرة عرفها أفراد المجتمع البشري في كل زمان ومكان وبالتالي أسبابها وأنواعها متعددة ومتنوعة وهنا سوف نتطرق إلى أهم أنواعها:

---

(1) أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، تح عبد الرحمان بدوي، ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1981، ص 79.

(2) عادل الألوسي: العبقرية والاغتراب، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص 63.

أ- الاغتراب المكاني: ويتمثل فيما يراود الإنسان من شعور الاغتراب أو العزلة إزاء البيئة المحيطة به سواء كانت البيئة الطبيعية، أم البيئة الاجتماعية أم الكون برمته فهو ينشأ في الغالب من جراء خلل في الموازنة بين الذات والكون أو الذات والجماعة أو الذات الطبيعية.[1]ذلك أن الإنسان منذ أن وعى بذاته ووعي المحيط به حاول أن يحقق نوعا من التواصل والتآلف بينهما، وطالما كان التآلف قائما كان التوازن قائما والحالة سوية، ولكن عندما يطرأ تحول أو تغير على أحد قطبي الموازنة يحدث الخلل.

ب- الاغتراب الزماني: والذي يعد من الأمور الغامضة، لأنه ارتباط بين الإنسان والزمن أكثر غموضا من الارتباط بينه وبين المكان، فالمكان ثابت نسبيا، أما الزمان فمتغير وبالتالي فتأثيره النفسي على الإنسان أكثر غموضا أيضا، فالإنسان قد يشاهد شيئا معينا أو يحس بإحدى الحواس الخمس أو بأكثر من حاسة واحدة بينما يحتاج الإحساس بالزمن إلى الحاسة الفكرية أو الذهنية. [2]

ج- الاغتراب الاجتماعي: في هذا النوع من الاغتراب رأى جل علماء الاجتماع أن ظاهرة الاغتراب تعد من سمات العصر الذي تكثر فيه هذه المشكلات الجديدة حيث تتعمق الهوة بين الإنسان وذاته وبين الإنسان ومجتمعه وأصبحت المخاطر تهدد حياته وتخلخل وجوده الإنساني "وهو ما يعني الاغتراب عن المجتمع وقيمه وعاداته ومعاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي، [3] أي أن الاغتراب بهذا المعنى عبارة عن شعور يحس به الفرد داخل مجتمعه نتيجة تعرضه للفصل

---

(1) عادل كامل: الاغتراب في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة عدد 4، 5 نيسان 1987، القسم الأول، ص 63.

(2) يحيى عبد الله: الاغتراب دراسة تحليلية شخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، 2005، ص22.

(3) منى بوالقاسم جمعة عبد الرحمان: الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية، جامعة قاريونس ليبيا، بن غازي، ط1

أو الخلع أو التجاهل أو التهميش بطريقة ما عن مجمل أفراد مجتمعه وثقافته العامة السائدة كما أنه يشعر بأنه غير قادر على أداء وظيفته في المجتمع والعجز عن التواصل مع مجتمعه.

د- الاغتراب الديني: يمثل هذا النوع من الاغتراب (فيروباخ) ففي هذا النوع تتحول الذات من وجودها إلى عالم اللاهوت أو العالم الميتافيزيقي من صنع خيال الإنسان، ويرى (أفيورباخ) في ذلك "أن الاغتراب الديني هو الاغتراب ويقوم على فرضيتين أساسيتين الأولى القصص الدينية روايات لأحداث تاريخية، والثاني الاستدلال على قواعد الإيمان بالعقل لأنه حقيقة منطقية. [1]

و- الاغتراب السياسي: يعتبر الاغتراب السياسي واحد من أكثر المفاهيم شيوعا وبخاصة في العلوم الاجتماعية المعاصرة، كالسياسة والاغتراب السياسي مفهوم حديث يستخدم للإشارة إلى كل أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع عمومًا والنظام السياسي بصفة خاصة. [2]

وعلى الرغم من أن ظاهرة الاغتراب السياسي تشوبها حالة من التداخل الشديد وهنا تدفع الباحث إلى حالة من التشويش، لتشتت الصور التي يتخذها الاغتراب إذ يمكن أن نميز في حالات الاغتراب السياسي عموما بين صنفين رئيسيين وهما: الاغتراب الفردي والاغتراب الجماعي، وهنا فالصنف الأول هو الأكثر شيوعا والأقرب صلة بموضوع البحث والنمط السائد المغترب السياسي، إنه الفرد الذي رفض الواقع السياسي لمجتمعه دون أن يكون من الفئات التي رفضها المجتمع. [3]

---

(1) نبيل رمزي: علم الاجتماع، المعرفة الإديولوجيا والوعي الاجتماعي، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 1991،ص 109.

(2) منصور بن زاهي: الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم النفس، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص36.

(3) فاطمة محمد حميد السويدي: الاغتراب في الشعر الأموي، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص45.

ثالثا: أسباب الاغتراب:

لقد تعددت أسباب الغربة والاغتراب والتي دفعت الأفراد إلى تذوق هذه المعاناة القاسية ويمكن أن نوجز بعض الأسباب التي أدت إلى الشعور بالاغتراب فيما يلي:

– السعي وراء الرزق، كأن تضيق الحياة بإنسان أو قبيلة فيتخلون عن أماكن نشأتهم ومواطنهم الأصلية بحثا عن الرزق وسعيا وراء الماء والكلأ، كما كان يحدث في البيئة العربية الصحراوية، فالبدو كان يقيمون في الأماكن التي توفر لهم الماء والكلأ، وإذا انعدم الماء والكلأ يرتحلون إلى أماكن أخرى توفر لهم أسباب الحياة.

– إن الاغتراب الذي يعيشه المرء قد يكون مجبورا عليها كالآسر أو بسبب الحروب، فالآسر والحروب هو من أسباب الاغتراب، فالمحارب الذي يقع بين أيدي الأعداء فيسومونه أشد أنواع العذاب ويلقون به في السجون بعيدا عن أهله وذويه ومحبيه، فيشعر أنه قد أصبح إنسانا آخر تتنازعه خواطر شتى ويعيش في دوامة من الهواجس والأفكار و كما أنه يحس إحساسا عميقا بوحدته وغربته وكأنه يقف وحيد يصارع القدر ويصارعه.

– التشريد والنفي والمقصود به هو المطاردة والابتعاد فإن الإنسان المطارد لابد أن يغترب بعيدا عن أهله وأوطانه ومن أبرز هؤلاء "عبد الرحمان الداخل" حيث سقطت دولة بني أمة وقامت على أنقاضها دولة بني العباس، فالتاريخ يحدثنا عن هروبه من الشام إلى مصر ثم إلى شمال إفريقيا ومنها إلى الأندلسوقد عانى الكثير من هروبه وتخفيه. [1]

أما في العصر الحديث فقد نفي الكثير وشردوا عن أوطانهم وأهاليهم، على أيدي الاستعمار ونأخذ على سبيل المثال الشاعر المصري "محمود سامي البارودي" الذي قاد ثورة "أحمد عرابي" فنفاه الانجليز إلى جزيرة سرنديبا وقد عبّر في شعره عن شوقه وحنينه إلى وطنه

(1) قيس النوري: الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، مج 10، 1988، أفريل، ماي، يوليو ص33.

ويذكرالله تعالى في سورة المائدة ﴿أَوْيُنفَوْامِنَالْأَرْضِ﴾ (سورة المائدة الآية 33) ويقول الشافعي "أنهم يخرجون من بلد إلى بلد ويطلبون لتقام عليهم الحدود" وهنا يشعر الفرد بالنبذ والرفض.

– الخبرات السيئة (الصدمة) وهي التي تجر العوامل الأخرى المسببة للاغتراب، مثل الحروب، الأزمات الاقتصادية. [1]

– الظلال والبعد عن الدين، الضعف الأخلاقي، وتفشي الرذيلة.

– التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على مواكبتها.

– الضغوط البيئية، الاجتماعية والفشل في مواجهتها.

– الإحباط وهو خيبة الأمل، الفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.

– قد يكون الاغتراب من اختيار الفرد وليس مجبورا عليه كحب الانتقال إلى بلد آخر أو بحثا عن المال والشهرة مثل هجرة الأدمغة العربية وهجرة العمال والشعراء إلى أوروبا، وهجرة أبناء الريف إلى المدينة.

فكل هذه الأسباب تولد الشعور بالغربة والاغتراب.

---

(1) جلال محمد سري: الاغتراب والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية، مجلة كلية التربية، جامعة عين الخمس العدد 17، جزء1، 1993، ص 77.

خاتمة:

حولنا من خلال هذه الدراسة إبراز أنواع الهوية وصور الإغتراب التي تجلت في رواية ساق البامبو لسعود الستعوسي وقد توصلنا إلى النتائج التالية :

1 – تبدو رواية ساق البامبو رواية متناسلة تطرح مجموعة من التساؤلات التي تبقي الرواية مفتوحة و غير مفتوحة في آن. بسب من الإمتداد الذي ترسمه تكريسا لثيمة البحث عن الهوية المفقودة ،ويتمثل هذا التناسل في إبن هوزيه راشد عيسى الطاروف الذي قال عن هوزيه: « ولدي الذي توقعت أن يأتي بعينين زرقاوان وبشرة بيضاء جاء بملامح مغايرة .....بسمرة عربية وعينين واسعتين تشبهان عيني عمته خولة. » وهو ما يجعل القارئ يسأل:إذا كانت الملامح القلبيتية حالت دون ذوبان عيسى في المجتمع الكويتي ودون تقبل عائلته له ، تلك التي أول ما سألت عنه لدى عودته:كيف هي ملامح ابن قليبنية –على لسان جدته– فيرد عليها عدنان:أليس يتيح احتمالا بأن يتم قبوله فيما لو حمل وجها عربيا؟ فماهو حفيد راشد يحمل تلك الملامح التي أخطأت هوزيه وأصابت ولده في امتداد لسلسلة العائلة التي انقطعت ولم يعد من واصل سوى البذرة الهجينة من نسل راشد الطارق ،فهو بعد كل شيء، راشد عيسىراشد عيسى الطاروف إنه سؤال مفتوح وليسمن شأن الرواية أن تجيب عنه،بل إنه سؤال موجه إلى المجتمع الكويتي نفسه!

كما تتبدى تناسلية الرواية في مشروع رواية راشد الطاروف الروائي غير المكتملففي الوقت الذي كان ينتظر فيه القارئ رواية لراشد تعاد كتابتها عبر جولة راشد يفاجأ برواية بدأ يقرأها مكتوبة باسم هوزيه مفيدوز، فتنشأ إمكانية ميلاد رواية أخرى بدأت بذورها في ساق البامبو عبر شخصية راشد وتتقاطع خيوطها وشخصياتها مع عمل روائي آخر منجز وهو إحداثيات زمن العزلة للروائي الكويتي إسماعيل فهذا إسماعيل الذي وظفه الستعوسي في أحداث روايته ،فهو كما يقول عنه إسماعيل حسب الرواية التي يبن : هذه رواية تسجيلية لنشاطنا وأحداثه في أشهر الإحتلال السبعة .... شرعت في كتابتها مند ما يربو على الخمسة أعوام ....والغريب في الأمر...(....) ليلة البارحة فقط ...انتهى دور راشد فيها واقعا في أسر قوات الإحتلال.

2 – جاءت رواية ساق البامبو لتشرع الباب واسعا في وجه كثير من المفاهيم والأنماط الإجتماعية خليجيا فقد بدا أن الحلم الخليجي الرومانسي القديم بأن يعود كل شيء خليجيا صدقا كما كان فقد انتهى،في ظل هذا التمازج العرقي والانفتاح على العالم،الذي لم يعد مقتصرا على العمالة الواقدة وحدها،فما عيسى أو هوزيه سوى نموذج لظاهرة لا يعلم مدها،متسائلا على سبيل التوسع المنطقي– الذي رشح عنه الراهن الخليجي – ماذا مجانين يوراكاي في صيفهم التالي «يصادفون نصف كويتي على شواطئ تلك الدول؟ الله وحده يعلم »، فهل يجوز بعد ذلك إنسانيا إلغاء هذه الفئة التي تحمل نصف الهوية الخليجية تحت أستار حلم لم يسع الخليجيون أنفسهملتحقيقه بقدرما سعوا لتعميق العائق دونه؟

3 – تقدم رواية ساق البامبو نموذجا تطبيقيا للدعوة التي أطلقت قبل مدة من الزمن بأنه آن للكاتب العربي أن يتجه شرقا بحثا عن عوالم إبداعية ثرة ،بعد أن كفت أوروبا عن تقديم المدهش لفرط الاستهلاك الذي تمثله طويلا في أدبنا العربي ، تحت ذرائع ومسميات وشعارات كثيرة، ليس أو لما الاستعمار وليس آخرها حوار الحضارات ومقتضيات العولمة،تستتر ورائها مقولة ابن خلدون بأن المغلوب أبدا مفتون بالغالب ولعل الجديد الذي قدمته ساق البامبو هو هذا الاتجاه مفرقا بحثاعن آفاق لم تطرق موضوعيا ومعرفيا وفنيا في رواية نقدية على المستوى الاجتماعي والديني والسياسي للواقع الخليجي عموما من خلال قطر من أقطاره منظورا إليه بعين الأخر: –المحتقر المرفوض– الغريب في رحلة بحثه عن الإندماج فيما هو له وجزء منه .

4 – عالج الكاتب في هذه الرواية مشكلة الأبناء الذين يولدون من أبوين مختلفي الديانة وقد أجاد حين أشركنا في مشكلة بطل الرواية عيسى حين جعلنا نعيش معه همومه وعذاباته وضياعه .... بحيث جعلنا نشفق على كل ولد جاء من أبوين مختلفي الديانة حين قال : « أنا أبحث عن إسم..عن دين .. عن وطن .. وأي عذاب يعيشه هذا الذي لا يعرف لنفسه إسما .. ولا دينا.. ولا وطن..؟؟

لا شك أن سعود السنعوسي، بعمله الجميل "ساق البامبو" قد حقق فتحا جديدا في مسار الرواية العربية الحديثة ،ملا مسا قضايا معقدة ،تدخل في الاشتباك الدائر في الحياة اليومية ، ليس فقط

في المجتمعات العربية الخليجية بل أيضا في بلاد ثانية في أقصى أطراف الارض ،بلاد لم تعد غريبة بالنسبة للقارئ العربي بفضل هذه الرواية .

أخيرا يمكن أن نقول إن هذه الرواية المغتربة بشخصياتها وأماكنها وأزمنتها ،والباحثة عن شظايا الهوية المتناثرة بين عالمين متناقضين قد أثارت إشكالية مهمة لكن الستار قد أسدل عن هذه الرواية دون أن تعثر شخصياتها عن جواب حاسم لها –الإشكالية– : ماهو الوطن ؟ هل هو مسقط الرأس بذكرياته المتزاحمة تارة والمختفية تارة أخرى ؟ أم هو المهجر بكل سلبياته وايجابيات ؟ وأي هوية أن تختار بين هذا وذاك؟

الفصل الأول: تحديد المفاهيم (الهوية و الاغتراب)

المطلب الأول: الهوية وتشكلاتها.

1 -مفهوم الهوية "لغة واصطلاحا"

2 -عناصرها

3 -أصنافها

المطلب الثاني: الاغتراب أنواعه وأسبابه.

1 -مفهوم الاغتراب "لغة واصطلاحا".

2 -أنواعه.

3 -أسبابه.

أولا: مفهوم الهوية:

أ- لغة:

لا يوجد في لسان العرب ما يشير إلى معنى كلمة "هوية" ولو نظرنا إلى الكلمة لرأينا أن المعاني التي تقارب اللفظ تدور حول الهوى أو الهاوية وأقرب ما هو إليها: "قال هوية تصغير هوّة، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها سقفها المغمّى عليها بالتراب فيغترُ به واطئه فيقع فيها ويهلك".[1]

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة أن لفظة هوية مشتقة من مصدر صناعي هو وهي "بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وتاريخ الميلاد ومكان مولده وجنسيته وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره والهوية كذلك هي إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف.[2]

ويفهم من هذا التعريف أن الهوية هي تلك الأوراق الثبوتية التي تصدرها كل دولة لمواطنيها لتميزهم عن غيرهم من الأفراد، وهي كذلك شعور الأفراد بأنهم مختلفون ومتميزين عن غيرهم بمجموعة من الصفات.

- يرى المنجد في اللغة العربية الهوية حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره ما من كائن بدون هويته حيث أن مبدأ الهوية هو القول ما هو مبدأ أساسي من مبادئ المنطق التقليدي بموجبه يكون كل شيء هو عينه.[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، م6، دار المعارف، مصر، 689هـ، مادة (هُوَيَ).

[2] مختار عمر: معجم اللغة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ- 2008م.

[3] المنجد في اللغة العربية المعاصرة: د-ط، دار الشروق، بيروت، 2000.

في حين يرى معجم المجد الأبجدي "الهوية حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو، نقول بطاقة الهوية".[1]

انطلاقا من هذين التعريفين يمكننا أن نستنتج أن:

-الهوية ترتبط بالكائن البشري كما ترتبط بالشيء.
-الهوية مرتبطة بالحقيقة أي ارتباطها بالمظهر الخارجي.
-الهوية مرتبطة بالشخصية.

وبالاستناد إلى التعريفات السابقة يمكن القول أن الهوية هي تلك المعلومات التي توضع على بطاقة الهوية، وهي اللقب والاسم، ومكان وتاريخ الميلاد، واسم الأب والأم، ولون الشعر والعينيين، ويمكن تدعيم كل هذه العناصر بأخرى مثل ديانة الشخص وطائفته وكذلك لون بشرته مثل ما هو معمول به في بعض البلدان.

ب-اصطلاحا:

لا يمكننا ضبط مفهوم الهوية إلا إذا حددنا بعدها الاصطلاحي وهذا لكونها ملخص كل التفاعلات والتشابكات الاجتماعية والسياسية والأنثروبولوجية .... إلخ

تعرف الهوية بأنها التفرد، فالهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي؛ بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة وكما تعرف أنها مركب من العناصر المرجعية والمادية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي.[2]

فمن هذا المنظور تبرز الهوية الثقافية باعتبارها صيغة تحديد فئوي للتمييز بين نحن وهم وهو تمييز قائم على الاختلاف الثقافي بما يحمله من "قيم، ثوابت، سلوكات.... كما هي" مشروع

[1] المجد الأبجدي: د.ط، دار الشروق، بيروت، 1967.

[2] نبيل متولي: الحفاظ على الهوية الاسلامية، مجلة الفكر السياسي، ع 17، السنة الخامسة، شتاء 2002، دمشق ص27.

متشابك مع الواقع والتاريخ، ولذلك فإنّ الوضعية التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية عن عوالم التعرية والذوبان".[1]

فالهوية في صراعها مع الواقع والتاريخ، تبدو في صور عدّة منها، الهوية المستمرة وخطوطها الكبرى تتناقلها الأجيال من جيل إلى آخر. أما الهوية المتحولة فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها، ولكونها تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته، وبالمقابل تعد الهوية المرآة العاكسة لرسم الذات والآخر خشية الذوبان والاضمحلال.

في حين يرى البعض الآخر أن الهوية كل مترابط لا يمكن فصله عن مكوناته فالهوية هي ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، وعلاوة على ذلك لغوية، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة.[2]

تتباين تعريفات الهوية بمعانيها المعاصرة هي تكون تفاعلية حسب ما يرى أدونيس "إنّ صورة الهوية تتبلور في تفاعل علائقي بين الذات والآخرين.[3] " ويختلف تقييم الهوية وتحولاتها حسب تفاعل أبعاد مختلفة:

"الهوية قائمة وهي نتيجة تكوين عضوي مادي واجتماعي وعلائقي وتاريخي وحضاري، إلا أنّ وعي خلاصة هذه الأبعاد المتفاعلة وتأثير الحالة التي تمر بها هي التي تهبط بقيمة الهوية أو ترفع من شأنها".[4]

فيما يراها آخرون مثل "برهان غليون" تعبيرا عن مرونة تعددية، يتم النظر فيها إلى الهوية "فالهوية هي بالدرجة الأولى علاقة و ليس شيئا محددا وجامدا".[5]

---

[1] نبيل متولي: الحفاظ على الهوية الإسلامية، ص27.

[2] ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه: المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش، رسالة الماجستير في الدراسات العليا المعاصرة، جامعة بنزرت، كلية الآداب، فلسطين، 2012، ص 2-3.

[3] عيسى برهومة: الهوية وزمن التحولات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 156.

[4] أدونيس: موسيقى الحوت الأزرق (الهوية، الكتابة، العنف)، دار المدى، دمشق، ص24.

[5] نزار الزين: مقال"تساؤلات حول الهوية العربية"، مجلة مواقف، العدد 66، بيروت، دار الساقي، 1992، ص27.

في حين يعتبرها "علي حرب" حركية حيث يقول ملخصا ما يعتبر هوية عصرية "إذا لا هوية ذات بعد واحد أو وجه واحد، بل هوية مركبة لها غير وجه وتنفتح على أكثر من عالم".[1]

يختار "أدونيس" الشاعر الهوية الثنائية التي تعلن جدل التكوين والتاريخ وذلك عكس الأحادية الجامدة. هكذا للإنسان اسمان.

واحد في سجل التكوين: المخلوق الخلاق،وآخر في سجل التاريخ: المتغير المغير.

بينما يرى "داوود سعيد" الذي طرح مسألة تعايش الهويات في الذات الواعية أن الهوية غير جامدة ولا مجددة فهو يقول "أرى نفسي كتلة من التيارات المتدفقة،أوثر هذه الفكرة عن نفسي عن فكرة الذات الصلبة وهي الهوية التي يعلق عليها الكثيرون أهمية كبيرة".[2]

ويمكن القول حول مفهوم الهوية بأنها الرمز أو العامل المشترك الذي يجمع عليه كل أفراد الأمة، أية أمة، من حيث الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز وهذا الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز يكتسب قداسته لأنه ليس موضع شك من طرف أي فرد خاصة ممن تتكون منهم قاعدة الهرم وهي هوية القاسم المشترك بين الجميع استنادا إلى الخلفية الثقافية والتاريخية الواحدة، ومما يجعل هذا الاعتزاز بالهوية أمرا مشروعا أيضا، وحدة المصالح والمستقبل الواحد، بهذا المعنى الهوية هي الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم والحس بها يمسّ كيان الأمة كله، ويمس في الوقت لنفسه كل فرد منها على السواء، لأنه شك في الماضي وطعن في الحاضر ويأس من المستقبل.[3]

---

[1] برهان غليون: مقال "أزمة الهوية واشكالات بناء الذات الحضارية"، مجلة مواقف، العدد 66، ص 73.

[2] علي حرب: مقال "فخ الهوية، مجلة مواقف، العدد 66، ص 97.

[3] ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه: المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش، ص6.

ثانيا: عناصر الهوية:

يمكن التعرف على عناصر الهوية بصفة عامة من خلال مؤشراتها أو الخصائص والمميزات المتعلق بالأفراد والجماعات والمجتمعات كما نجد مثلا أو متداول غالبا(مكان الولادة، روابط الأسلاف والأجداد، الانتماء القبلي، الانتماء السياسي، الانتماء المهني التنظيمي، الارتباط بمكان ما، الانتماء للمجال الاجتماعي العمراني، محل الإقامة ونوعية السكن، السلالة، الاسم، التصورات والآراء، المعتقدات، التنشئة الاجتماعية، الشكل الفيزيائي الخارجي المحتوى الداخلي، الزي ...إلخ) وأي كان المستوى فإن الهوية الإنسانية فردية كانت أو جماعية تتضمن مجموعة من العناصر يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

أ/ عناصر مادية وفيزيائية:وتشتمل على:

- الحيازات: الاسم، الآلات، الموضوعات، الأموال، السكن، الملابس.

- القدرات: القوة الاقتصادية، والمالية، والعقلية.

- التنظيمات المادية: التنظيم الإقليمي، نظام السكن، نظام الاتصالات الإنسانية.

- الانتماءات الفيزيائية: الانتماء الاجتماعي، التوزعات الاجتماعية والسمات المورفولوجية الأخرى المميزة.[1]

ب/ عناصر تاريخية: وتتضمن:

- الأصول التاريخية: الأسلاف، الولادة، الاسم، المبدعون، الاتحاد، القرابة، الخرافات الخاصة بالتكوين، الأبطال الأوائل.

[1] رياض زكي قاسم: الهوية وقضاياها، ط1، مركز دراسات الوصية العربية، بيروت، تشرين الثاني، نوفمبر، 2013

– الأحداث التاريخية الهامة: المراحل الهامة في التطور، التحولات الأساسية، الآثار الفارقة التربية والتنشئة الاجتماعية.

– الآثار التاريخية: العقائد والعادات والتقاليد، والعقد الناشئة عن عملية التطبيع أو القوانين والمعايير التي وجدت في المرحلة الماضية.[1]

ج/ عناصر ثقافية نفسية:

– النظام الثقافي: المنطلقات الثقافية، العقائد، الأديان والرموز الثقافية، والإديولوجيا ونظام القيم الثقافية، ثم أشكل التعبير المختلفة (فن، أدب).

– العناصر العقلية: النظرة إلى العالم، نقاط التقاطع الثقافية، الاتجاهات المغلقة، المعايير الجمعية، العادات الاجتماعية.

– النظام المعرفي: السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام القيم.[2]

د/ عناصر نفسية اجتماعية:

– أسس اجتماعية: اسم، مركز، عمر، جنس، مهنة، سلطة، واجبات، أدوار اجتماعية نشاطات، انتماءات اجتماعية.

– القيم الاجتماعية: الكفاءة، النوعية، التقديرات المختلفة.

– القدرات الخاصة بالمستقبل: القدرة والإمكانية، الإثارة الإستراتيجية، التكيف، نمط السلوك.

عندما يريد فرد ما أن يعرّف نفسه أو الجماعة التي ينتمي إليها أو هوية شخص آخر أو جماعة ما يجب عليه أن يختار بعض السمات الموجودة في الفئات السابقة.

---

[1] أليكس مكشللي: الهوية، ترد، علي وطفة، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993، ص 18.

[2] المرجع نفسه: ص نفسها.

ويلاحظ في سياق ذلك أن التعريفات التي تشتمل على السمات السابقة كافة هي تعريفات نادرة جدا، ويعود ذلك إلى عدم توفر جميع المعلومات الضرورية الخاصة بموضوع التعريف.[1]

ثالثا: أصناف الهوية

تم تصنيف الهوية من حيث الأبعاد التي تقوم عليها إلى الهوية الشخصية أو ما يسمى بالهوية الفردية وهي تقوم أساسا على الإدراك الذاتي أو البعد النفسي.

والهوية الاجتماعية: التي تقوم على البعد الاجتماعي والمرتكزة على الصورة التي يعطيها المجتمع للفرد وللهوية الثقافية القائمة على البعد الثقافي.

أ- الهوية الفردية:

أول باحث اهتم بالهوية الفردية في مجال العلوم الإنسانية هو الأخصائي في علم النفس الأمريكي "ايريكسون" سنة 1950 وذلك في إطار البحث الذي أجراه حول الشباب المراهق حيث قام بتحليل مظاهر أزمة البحث عن الهوية الفردية أو الذاتية عند فئة العمر المتراوحة ما بين 12 و 20 سنة وذلك على ضوء الثقافة الأمريكية والذي نشر تحت "المراهق وأزمة البحث عن الهوية" وقد حظيت إشكالية الهوية باهتمام كبير في مجال البحث العلمي بالولايات المتحدة الأمريكية "إذا تأملنا في مدلول الهوية الفردية أو الذاتية نجد أنه غالبا ما يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الهوية الشخصية والتي تعني في الواقع شعور الفرد بفردانيته أي أنه هو نفسه وليس غيره ويبلغ هذا الشعور ذروته في مرحلة المراهقة ويبقى على ما هو عليه في الزمان ويشعر بوجوده المختلف عن غيره، فهذا الاختلاف بالذات هو الذي يعرفه بنفسه وهو يتحرك ضمن ثقافته الكلية وثقافته الفرعية"[2]

---

[1] أليكس مكشللي: ص 19.

[2] محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 95، 96.

ومن هذا المنظور فإن الهوية تتضمن القطب الفردي المتمثل في الأنا الذي يوافق فيما أسماه "دوركايم" بكائننا لا فردي حيث يتكون هذا الكائن مزاجنا وطبعنا ووراثتنا ومجموع الذكريات والتجارب التي تشكل تاريخنا الخاص، "وخلا بذلك القطب الاجتماعي الذي يظهر تشابها من الغير فإن القطب الفردي يشهد على تفردنا وتميزا، وبالتالي اختلافاتنا مقارنة بالغير".[1]

يستمد الفرد من المجتمع إذ أن المجتمع هو الذي يفرض عليه هويته من خلال الموقع الذي يحدده للفرد داخل النسيج الاجتماعي فالفرد داخل الجماعة الواحدة عن هوية متميزة ومستقلة استنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن الهوية الذاتية للفرد تتأثر بالهوية الجماعية أي إدراكه الخاص للطريقة التي يراه بها الآخرون.[2]

في هذه الحالة فالهوية الفردية ناتجة عن التعايش الاجتماعي الناتج عن سوء الاندماج والتكيف ومن هنا يظهر ما يسمى "بالاغتراب" بسبب التناقضات المختلفة داخل الجماعة.

ب- الهوية الاجتماعية:

يتفق المؤلفون عامة في تعريف الهوية الاجتماعية هي الوعي بالانتماء لجماعات اجتماعية معينة.

"تعرف الهوية الاجتماعية على أنها مظهر من الذات ناتج عن وعي الأفراد بانتمائهم إلى جماعات اجتماعية محددة ويعبر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا الانتماء، فهي ناتجة عن إدماج وتموضع الفرد في محيطه الاجتماعي".[3]

وتترجم عن طريق الانتماء وكذا المشاركة في الجماعة والمؤسسات الاجتماعية التي تبرز من خلال ممارسة الفرد لأدواره المحددة اجتماعيا.[1]

---

[1] مزيان وردية: الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، رسالة الماستر 2 في علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العقيد أكلي محند و الحاج، الجزائر، 2011-2012، ص 53.

[2] رشاد عبد الله الشامي: إشكالية الهوية في إسرائيل، عالم المعرفة، عدد 244، أغسطس، آب، الكويت، 1997.

[3] محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص 105، 108.

وعليه فإنّ الهوية الاجتماعية تستمد من العضوية في الجماعة، ولأن الأفراد بحاجة للمحافظة على الهوية الاجتماعية إيجابية فإنه كلما زاد الوعي بما خارج الجماعة كلما زاد التمييز لها في داخل هذه الجماعة فالعلاقات الجماعية متنافية وتقع بين حدين إحداهما الهوية الاجتماعية والتي تعني وجود فرد ضمن المجموعة والآخر يكمن في الهوية الشخصية والتي تعكس مفهوم الذات والتميز عن الآخرين وتعد عضوية الجماعة عنصر هام وأساسي اجتماعيا في تكوين هوية الفرد الاجتماعية.

إن الهوية لا تكتسب معنى أو مدلولا حقيقيا إلا في ضوء مواجهتها مع الآخر، وهذا الآخر يمكن أن يكون فردا، جماعات أو مجتمعات أو فئات اجتماعية مختلفة، لها تأثير بموجب تفاعلها داخل المجتمع والفرد يستطيع بناء محيطه الوجداني والنفسي وهويته عبر احتكاكه بالجماعة أو بالفئات الاجتماعية التي يعيش معها وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتعلم قيم ومعايير ونظم المجتمع "إن الهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بمعرفته لانتمائه إلى فئات اجتماعية معينة كما مرتبطة كذلك بالدلالة الوجدانية التي تتمخض عن هذا الانتماء.[2]

ج- الهوية الثقافية:

لقد تمت دراسة الهوية الثقافية من الناحية النظرية في اتجاهين أساسيين هما الاتجاه الموضوعي والاتجاه الذاتي، حيث جاء عن ممثلي الاتجاه الموضوعي أن هناك تطبيقا بين مفهوم الثقافة ومفهوم الهوية، فهم يرون أن الثقافة تعد بمثابة طبيعة يتوارثها الفرد وتدخل في تكوينه الجيني، وفي المقابل يرى أصحاب الاتجاه الذاتي أن الهوية يتجاوز بعدها المتوارث والمنقول وكأنها في حالة سكون نهائي، فهي تنتقل آليا من جيل إلى جيل وعلى مستوى مجموعة من البشر بحيث

---

[1] محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص 105، 108.

[2] مزيان وردية: الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، ص 54.

يؤدي ذلك إلى وجود جماعات ذات سمات شخصية متطابقة "فالهوية في نهاية المطاف ليست أكثر من إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة تتحول عن طريق التجريد إلى إطار تحليلي".[1]

د- الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية نسبة إلى الوطن أو الأمة التي ينتسب عليها الشعب متميز بخصائص هويته وهوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها التي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى.[2] كما نعرف الوطن على أنه: "هو بلد الآباء والأجداد ومكان إقامة الإنسان ومقرّه... وقد أصبح كيانا روحيا واحدا يعمر لب كل مواطن..."[3]

والوطنية هي حب الوطن والشعور بارتباط باطني نحوه "فالوطن من حيث الأساس كما هو قطعة من الأرض والأمة في حقيقية الأمر إنما هي جماعة من البشر، وبناءًا على ذلك أن الوطنية هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم أمة".[4]

والهوية القومية تختلف عن الهوية الوطنية فالأولى تتعلق بالأمة والثانية تتعلق بالدولة وهذه الأخيرة تشغل العناصر التالية (الأرض، الشعب، السلطة) وكما يقول أحد الباحثين فإن الهوية الوطنية تعني: "إيجاد التوافق أو التطابق أو التوازي بين الكتلة الاجتماعية ديموغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي وتعبر من خلاله عن نفسها غير نمطها الثقافي الخاص بها،

---

[1] محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص115، 116.

[2] أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية- الحقائق والمغالطات، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص 105، 108.

[3] محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 228، السنة 20 شباط، فبراير، بيروت، 1958، ص 16.

[4] أبو خلدون ساطع الحموي: الأعمال القومية، القسم الأول، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967، ص 9.

أما القومية فهي اللّسعات المميزة (الأنا) للبشر في عملية النتاج التاريخي عن الغير بما يحدد كعناصر تخص الكتلة البشرية".[1]

إن الإنسان يرتبط بموطنه وبأهله بروابط معنوية كثيرة ومتنوعة فإن كل جزء من أجزاء حياته يتعلق في زوايا من زوايا بيته وبلدته، فكل زاوية من زوايا ذلك البيت وكل قسم من أقسام تلك البلدة يقوم مقام تذكير مادي يثير في نفسه ذكريات صفحة من صفحات حياته الماضية، أوذكريات منقّبة من مناقب النفوس العزيزة عليه.

إن علاقة المرء بالمواطن لا تنشأ من تفاعل مادي محسوس كما تنشأ علاقته بمسقط الرأس وكذلك حدود هذا الوطن لا تتحدد بالمشاهدة المباشرة، كما يحدث ذلك في مسقط الرأس، وذلك أن الفرد لا يكون قد شاهد عادة إلا قسما صغيرا من وطنه، ولا يكون قد عرف فئة قليلة من أبناء وطنه.

ولهذا نقول أن الروابط التي تربط المرء بوطنه وتنشأ من عوامل فكرية ومعنوية أكثر مما تنشأ من أسباب حسية ومادية. "إن العوامل التي تربط الأفراد ببعضهم البعض وتحبب بعضهم إلى بعض فتؤلف منهم أمة واحدة كبيرة ومتنوعة جدا، الاعتقاد بوحدة الأصل والمنشأ، والاشتراك باللغة والتاريخ، التشابه في العواطف والعوائد والتماثل في ذكريات الماضي ونزاعات الحال وأمان المستقبل، كلها من جملة هذه الروابط المعنوية التي تولد التقارب والتعاطف، وتكون الأمم والأوطان".[2]

أولا: مفهوم الاغتراب:

[1] محمد صالح الهرماسي: مقاربة في إشكالية الهوية– المغرب العربي المعاصر، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 21،22.

[2] أبو خلدون ساطع الحمري: الأعمال القومية، ص 14، 15.

أ- لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة غرب: غربت الشمس تغرب غروبًا ومغيربانًا: غابت في المغرب، والغرب: الذهاب والتنحي عن الناس وقد عنا يغرب غربًا، وغرب وأغرب وأغربه: أي نحاه والغربة والغرب النزوح عن الوطن والاغتراب: واغترب الرجل نكح في الغرائب، وتزوج في غير أقاربه، وأغرب الرجل جاء بشيء غريب، وأغرب عليه، وأغرب به، صنع له صنعًا قبيحًا.[1]

ويتكرر المعنى نفسه في معجم المحيط: الغُربة بالضم، النزوح عن الوطن وأيضا الاغتراب، ونجد أيضا غرب: غاب، كغرب وبعد واغترب تزوج في غير الأقارب.[2]

ويرد هذا المعنى في كتاب مقاييس اللغة "لابن فارس" "الغربة البعد عن الوطن، ويقال غربت الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض".[3]

يقول الإمام الشافعي عن الغربة والاغتراب:

مَا فِي المُقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ * * * وَمِنْ راحَة فَدَعِ الأَوْطَان واغْتَرِبْ.

ويقول أيضا:

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَا * * * وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ.[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة غرب.

[2] الفيروز أبادي: محمد عبد الرحمان المركشيلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، مادة غرب.

[3] ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ط1، دار الجبل بيروت 1991، ج1، ص 421.

[4] الشافعي: الديوان، اعتنى به وشرحه عبد الرحمان المصطاوي، ط2، دار المعرفة، لبنان،2005، ص27.

فالاغتراب هنا يعني النزوح عن الوطن كما دل على الضعف والتلاشي، كما جاء ذكر مصطلح الاغتراب في الشعر القديم كمظهر للانفصال والافتراق عن الأحبة والتعبير عن المشاعر التي تخالج الفرد الذي يبتعد عن بلده وأحبته.

ب- اصطلاحا:

إن مفهوم الاغتراب بمظاهره المختلفة من الشعور بالقلق والشعور بالنفور من المجتمع وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين بالفرد الذي أصبح يعيش في عالم آخر ويلي رغباته بعيدا عن عالمه الحقيقي، الاغتراب بهذه المظاهر جميعها أصبح اليوم من الموضوعات الهامة التي تناولها الفلاسفة والكتاب بإسهام، وعلى رأس هؤلاء كارل ماكس الذي عد الاغتراب الاقتصادي أصلا لجميع الاغتراب الأخرى، ويتخذ مفهوم عنده معنى أعمق وهو الأكثر شيوعا وتأثيرا في الفكر المعاصر من أي مفهوم ىخر وربما يعود ذلك لبساطة ما يطرحه وإلى ارتباطه بالواقع المادي المباشر خاصته وأية يوظفه من النواحي الاقتصادية.[1]

يتحدث عن اغتراب واقعي ملموس، وأفكاره مستخلصة من التناقضات الحادة بين الفرد وذاته وبين الفرد وعمله وبين الفرد ومجتمعه، حيث يرى أن الرأسمالية جردت الفرد من إنسانيته وحوّلته إلى مجرد سلعة، فقد أكد أن العامل مستغل وأنه مغترب في عمله في النظام الرأسمالي حيث يصبح منتوجه غريبا عنه.[2]

إن اغتراب العامل في إنتاجه لا يعني فحسب أن عمله لأصبح موضوعا ما اتخذ بشكل وجوده الخاص، ولكن أيضا لأنه وجد كموضوع خارجه على نحو مستقل عنه وغريبا، إنه يقف في

[1] بن عيش زهرة: الغربة والاغتراب في رواية غائب طمعة فرمان، رسالة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم لغة وأدب عربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015، ص 24.

[2] قيس هادي أحمد: الانسان المعاصر عند هاربرت ماركيوز، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان 1980، ص 97.

مواجهته كقوة مستقلة، فالحياة التي وهبها لمنتجه جعلته يقف بذاته على نحو مضاد له بوصفه قوة معادية وغريبة عنه.[1]

يعتبر "هيجل" أن الاغتراب يعني انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجود ككائن اجتماعي كما اعتبره أيضا في طرح آخر تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي.

وقد ورد عند "أبي حيان التوحيدي" المعنى الشامل للغربة ببعديها المادي والمعنوي حيث يقول: "فأين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه وقل حضه ونصيبه من صيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ولا طاقة به على الاستيطان".[2]

كما نجد "ابن طفيل" يجسد اغتراب الإنسان في قصته (حي بن يقظان) وذوبان هذه الغربة بالطبيعة فيصوّر تخطيه هذه الغربة ليلتحم بالطبيعة فتكون الطبيعة وما فيها من حيوان ونبات أهلا له، حتى يتطور وتنمو مداركه ويصل إلى الكلام، ومن ثم يسمو إلى الحقيقة التي أولها معرفة الله.[3]

نستخلص من هاته المفاهيم أن الاغتراب هو تلك المشاعر التي تنتاب الفرد فيشعر بالعزلة وعدم الانتماء ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط، أما إجرائيا فهو تلك الحالة التي تعتري الشباب وتتجلى بفقدان الثقة بالنفس والابتعاد عن الذات والآخرين وفقدان أي معنى للحياة ومظاهرها.

---

[1] آرثر أيزا برجر: النقد الثقافي– تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر وفاء إبراهيم ورمضان سيطاويسي، ط1، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1995، ص 92.

[2] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، تح عبد الرحمان بدوي، ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1981، ص 79.

[3] عادل الألوسي: العبقرية والاغتراب، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص 63.

ثانيا: أنواع الاغتراب:

إن الاغتراب ظاهرة عرفها أفراد المجتمع البشري في كل زمان ومكان وبالتالي أسبابها وأنواعها متعددة ومتنوعة وهنا سوف نتطرق إلى أهم أنواعها:

أ- الاغتراب المكاني: ويتمثل فيما يراود الإنسان من شعور الاغتراب أو العزلة إزاء البيئة المحيطة به سواء كانت البيئة الطبيعية، أم البيئة الاجتماعية أم الكون برمته فهو ينشأ في الغالب من جراء خلل في الموازنة بين الذات والكون أو الذات والجماعة أو الذات الطبيعية.[1] ذلك أن الإنسان منذ أن وعى بذاته ووعي المحيط به حاول أن يحقق نوعا من التواصل والتآلف بينهما، وطالما كان التآلف قائما كان التوازن قائما والحالة سوية، ولكن عندما يطرأ تحول أو تغير على أحد قطبي الموازنة يحدث الخلل.

ب- الاغتراب الزماني: والذي يعد من الأمور الغامضة، لأنه ارتباط بين الإنسان والزمن أكثر غموضا من الارتباط بينه وبين المكان، فالمكان ثابت نسبيا، أما الزمان فمتغير وبالتالي فتأثيره النفسي على الإنسان أكثر غموضا أيضا، فالإنسان قد يشاهد شيئا معينا أو يحس بإحدى الحواس الخمس أو بأكثر من حاسة واحدة بينما يحتاج الإحساس بالزمن إلى الحاسة الفكرية أوالذهنية.[2]

ج- الاغتراب الاجتماعي: في هذا النوع من الاغتراب رأى جل علماء الاجتماع أن ظاهرة الاغتراب تعد من سمات العصر الذي تكثر فيه هذه المشكلات الجديدة، حيث تتعمق الهوة بين الإنسان وذاته وبين الإنسان ومجتمعه وأصبحت المخاطر تهدد حياته وتخلخل وجوده الإنساني "وهو ما يعني الاغتراب عن المجتمع وقيمه وعاداته ومعاييره والشعور بالعزلة والهامشية

---

[1] عادل كامل: الاغتراب في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة عدد 4، 5 نيسان 1987، القسم الأول، ص 63.

[2] يحيى عبد الله: الاغتراب دراسة تحليلية شخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، 2005، ص22.

الاجتماعية والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي،[1] أي أن الاغتراب بهذا المعنى عبارة عن شعور يحس به الفرد داخل مجتمعه نتيجة تعرضه للفصل. أو الخلع أو التجاهل أوالتهميش بطريقة ما عن مجمل أفراد مجتمعه وثقافته العامة السائدة كما أنه يشعر بأنه غير قادر على أداء وظيفته في المجتمع والعجز عن التواصل مع مجتمعه.

د- الاغتراب الديني: يمثل هذا النوع من الاغتراب (فيروباخ) ففي هذا النوع تتحول الذات من وجودها إلى عالم اللاهوت أو العالم الميتافيزيقي من صنع خيال الإنسان، ويرى (فيورباخ) في ذلك "أن الاغتراب الديني هو الاغتراب ويقوم على فرضيتين أساسيتين الأولى القصص الدينية روايات لأحداث تاريخية، والثاني الاستدلال على قواعد الإيمان بالعقل لأنه حقيقة منطقية.[2]

و- الاغتراب السياسي: يعتبر الاغتراب السياسي واحد من أكثر المفاهيم شيوعا وبخاصة في العلوم الاجتماعية المعاصرة، كالسياسة والاغتراب السياسي مفهوم حديث يستخدم للإشارة إلى كل أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع عمومًا والنظام السياسي بصفة خاصة.[3]

وعلى الرغم من أن ظاهرة الاغتراب السياسي تشوبها حالة من التداخل الشديد وهنا تدفع الباحث إلى حالة من التشويش، لتشتت الصور التي يتخذها الاغتراب إذ يمكن أن نميز في حالات الاغتراب السياسي عموما بين صنفين رئيسيين وهما: الاغتراب الفردي والاغتراب الجماعي، وهنا

---

[1] منى أبوالقاسم جمعة عبد الرحمان: الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية، جامعة قاريونس ليبيا، بن غازي، ط1.

[2] نبيل رمزي: علم الاجتماع، المعرفة الإديولوجيا والوعي الاجتماعي، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 1991،ص 109.

[3] منصور بن زاهي: الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم النفس، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص36.

فالصنف الأول هو الأكثر شيوعا والأقرب صلة بموضوع البحث والنمط السائد المغترب السياسي، إنه الفرد الذي رفض الواقع السياسي لمجتمعه دون أن يكون من الفئات التي رفضها المجتمع.[1]

ثالثا: أسباب الاغتراب:

لقد تعددت أسباب الغربة والاغتراب والتي دفعت الأفراد إلى تذوق هذه المعاناة القاسية ويمكن أن نوجز بعض الأسباب التي أدت إلى الشعور بالاغتراب فيما يلي:

– السعي وراء الرزق، كأن تضيق الحياة بإنسان أو قبيلة فيتخلون عن أماكن نشأتهم ومواطنهم الأصلية بحثا عن الرزق وسعيا وراء الماء والكلأ، كما كان يحدث في البيئة العربية الصحراوية، فالبدو كان يقيمون في الأماكن التي توفر لهم الماء والكلأ، وإذا انعدم الماء والكلأ يرتحلون إلى أماكن أخرى توفر لهم أسباب الحياة.

– إن الاغتراب الذي يعيشه المرء قد يكون مجبورا عليها كالآسر أو بسبب الحروب، فالآسر والحروب هو من أسباب الاغتراب، فالمحارب الذي يقع بين أيدي الأعداء فيسومونه أشد أنواع العذاب ويلقون به في السجون بعيدا عن أهله وذويه ومحبيه، فيشعر أنه قد أصبح إنسانا آخر تتنازعه خواطر شتى ويعيش في دوامة من الهواجس والأفكار و كما أنه يحس إحساسا عميقا بوحدته وغربته وكأنه يقف وحيد يصارع القدر ويصارعه.

– التشريد والنفي والمقصود به هو المطاردة والابتعاد فإن الإنسان المطارد لابد أن يغترب بعيدا عن أهله وأوطانه ومن أبرز هؤلاء "عبد الرحمان الداخل" حيث سقطت دولة بني أمة وقامت على أنقاضها دولة بني العباس، فالتاريخ يحدثنا عن هروبه من الشام إلى مصر ثم إلى شمال إفريقيا ومنها إلى الأندلس وقد عانى الكثير من هروبه وتخفيه.[2]

---

[1] فاطمة محمد حميد السويدي: الاغتراب في الشعر الأموي، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص45.

[2] قيس النوري: الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، مج 10، 1988، أفريل، ماي، يوليو ص33.

أما في العصر الحديث فقد نفي الكثير وشردوا عن أوطانهم وأهاليهم، على أيدي الاستعمار ونأخذ على سبيل المثال الشاعر المصري "محمود سامي البارودي" الذي قاد ثورة "أحمد عرابي" فنفاه الانجليز إلى جزيرة سرنديبا وقد عبّر في شعره عن شوقه وحنينه إلى وطنه

ويذكر الله تعالى في سورة المائدة ﴿ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (سورة المائدة الآية 33) ويقول الشافعي "أنهم يخرجون من بلد إلى بلد ويطلبون لتقام عليهم الحدود" وهنا يشعر الفرد بالنبذ والرفض.

– الخبرات السيئة (الصدمة) وهي التي تجر العوامل الأخرى المسببة للاغتراب، مثل الحروب، الأزمات الاقتصادية.[1]

– الظلال والبعد عن الدين، الضعف الأخلاقي، وتفشي الرذيلة.

– التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على مواكبتها.

– الضغوط البيئية، الاجتماعية والفشل في مواجهتها.

– الإحباط وهو خيبة الأمل، الفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.

– قد يكون الاغتراب من اختيار الفرد وليس مجبورا عليه كحب الانتقال إلى بلد آخر أو بحثا عن المال والشهرة مثل هجرة الأدمغة العربية وهجرة العمال والشعراء إلى أوروبا، وهجرة أبناء الريف إلى المدينة.

فكل هذه الأسباب تولد الشعور بالغربة والاغتراب.

[1] جلال محمد سري: الاغتراب والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية، مجلة كلية التربية، جامعة عين الخمس العدد 17، جزء1، 1993، ص 77.

أ – المصادر.

أ – أ/المعاجم.

أ - أ - أ/ابنمنظور: لسانالعرب،م6،دارالمعارف،مصر، 689هـ،مادة[هوي.[

أ – أ-ب/أحمدمختارعمر: معجماللغةالعربيةالمعاصرة،ط1،عالمالكتب،القاهرة، 1429هـ،2008،م4 .

القرآنالكريم؛بروايةورشعننافع.

قائمةالمصادروالمراجع:

– 1ابنمنظور: لسانالعرب،ط6،دارصادر،بيروت، 2006،مادةهوى.

– 2أحمدبننعمان: الهويةالوطنية،الحقائقوالمغالطات،د.ط،دارالأمةللطباعةوالترجمةوالنشروال توزيع، 1995،ص.

– 3أليكسميكشيلي: الهوية،تر:دعليوطفة،ط1،دارالوسيمللخدماتالطباعية،دمشق، 1993،ص18.

– 4أبوخلدونساطعالحمري: الأعمالالقومية،القسمالأول،ط2،دارالكتابالعربي،بيروت، 1967،ص9.

– 5ابنفارس: مقاييساللغة،تح:عبدالسلامهارون،ط1،دارالجيل،بيروت، 1991،ج4،ص421.

– 6الفيروزآبادي: محمدعبدالرحمانالمرعشلي،ط1،دارالأحياءالتراثالعربي،بيروت،1997،ماد ةغرب.

– 7الشافعي:
الديوان،اعتنىبهوشرفهعبدالرحمانالمصطاوي،ط2،دارالمعرفة،لبنان،
2005،ص27.

– 8آرثرأيزابرجر: النقدالثقافي_تمهيدمبدئيللمفاهيمالرئيسيةتر:
وفاءإبراهيمورمضانبسطاويسي،ط1،حقوقالترجمةوالنشربالعربية،محفوظةل
لمجلسالأعلىللثقافة،القاهرة، 1995،ص92.

– 9أبوحيانالتوحيدي: الإشاراتالإلهية،تح:
عبدالرحمانبدوي،ط1،دارالعلم،بيروت،لبنان، 1981،ص79.

– 10حيرانمسعود: معجمالرائد،ط7،دارالعلمللملايين،بيروت،لبنان،
1992، 847.

– 11جلالمحمدسري:
الاغترابوالتغريباللغويلدىعينةجامعيةمصرية،مجلةكليةالتربية،جامعةعينالتم
س،العدد17،جزء1، 1993،ص73.

– 12رشادعبداللهالشامي: إشكاليةالهويةفيإسرائيل،عالمالمعرفة،عدد
244،أغسطس،آب،الكويت1997.

– 13عادلالألوسي: العبقريةوالاغتراب،ط1،الفكرالعربي،القاهرةمصر،
2003،ص63.

– 14عادلكامل:
الاغترابفيالفنالتشكيليالمعاصر،مجلةالثقافة،السنةالعاشرة،عدد4، 5نيسان
1987،القسمالأول،ص63.

– 15فاطمةمحمدحميدالسويدي:
الاغترابفيالشعرالأموي،د.ط،مكتبةمديولي،القاهرة، 1997،ص47.

– 16مختارعمر: معجماللغةالعربية،ط1،عالمالكتب،القاهرة، 1429هـ،
2008،ص23,72.

– 17محمدالعربيولدخليفة:
المسألةالثقافيةوقضاياااللسانوالهوية،ط1،ديوانالمطبوعاتالجامعيةالجزائر، 2003 ص95، 96.

– 18مزيانوردية:
الاغترابالاجتماعيوتأثيرهعلىالهويةالوطنيةلدىالسبابالجزائري،رسالةالماستر 2،فيعلمالاجتماعالتربوي،ثمالعلومالاجتماعية،جامعةالعقيدآكليمحندولحاج، 2011، 2012 ص53.

– 19محمدعابدالجابري:
العولمةوالهويةالثقافية،عشرأطروحاتالمستقبلالعربي،مركزدراساتالوحدةالعربيةعدد288،السنة 20 شباطفبراير،بيروت، 1958،ص16.

– 20محمدصالحالهوماشي:
مقاومةفيإشكاليةالهوية،المغربالعربيالمعاصر،ط1،دارالفكر،بيروت، 2001،ص22,21.

– 21منىأبوالقاسم،صمعةعبدالرحمان:
الاغترابالفكريوالاجتماعيفيالشخصيةالقوميةالعربية،جامعةقاريونس،ليبيا،بنغازي،ط1،د.ت،ص38.

– 22منصوربنزاهي:
الشعوربالاغترابالوظيفيوعلاقتهبالانجازلدىالإطاراتالوسطىلقطاعالمحروقات ،أطروحةلنيلالدكتورةفيعلمالنفس،جامعةمنتوريقسنطينة 2007.2006،ص36.

– 23نبيلرمزي:
علمالاجتماع،لمعرفةالايدولوجيا،ط1،دارالفكرالجامعي،الإسكندرية، 1991،ص109.

– 24ليانةعبدالرحيمكمالعبدربه:
المكانوتحولاتالهويةعندمحموددرويش،رسالةالماجستيرفيالدراساتالعلياالمعا
صرةكليةالدراساتالعليا،جامعةبيروت،فلسطين، 2012،ص3.2.

– 25قيسالنوري: الاغترابواصطلاحاومفهوماوواقعا،مجلةعالمالفكر،مج10،
1988،أفريل،ماي،يوليو،ص33.

– 26قيسهاديأحمد:
الإنسانالمعاصرعندهاربرتماركيوز،ط1،المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر،بي
روتلبنان، 1980،ص97.

– 27زهرةبنبعيش:
الغربةوالاغترابفيروايةغائبطمعةفرمان،رسالةالماسترفيالأدبالعربي،كليةالآد
ابواللغات،قسملغةوأدبعربي،جامعةمحمدبوضياف،المسيلة،
2014_2015_ص24.

– 28
طونيبينيتلورانس.غروسيزغ_ميغانموريس_مفاتيحاصطلاحيةجديدة،معجما
لثقافةوالمجتمع،تر:السعيدالغانمي،ط1،مركزدراساتالوحدةالعربية،بيروت،
سبتمبر.2010،ص700.